" تدريس اللّغة العربية سبيل لتعزيز الهوية الوطنية في الوطن العربي

ورقة بحثية

ضمن المؤتمر الدولي المدمج:

" تحديّات التربية على المواطنيّة في العصر الرقميّ في ظلّ الأزمات والعولمة "

الذي نظم من قبل الجمعية اللبنانية للتجديد التربوي والثقافي الخيرية برئاسة السيدة ريما يونس بالشراكة مع كلية التربية في الجامعة اللبنانية والجامعة الإسلامية في لبنان والمعهد اللبناني لإعداد المربّين في جامعة القديس يوسف وبالتعاون مع وزارة الثقافة اللبنانية والسفارة الفرنسية (قسم التعاون الثقافي) والمعهد الفرنسي للتربية التقويمية في فرنسا والمجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع وجامعة استانبول ايدين في تركيا – قسم علم الاجتماع وجمعية ديان ومركز تنمية الموارد البشرية للدراسات والأبحاث في برلين والمنتدى العالمي للأديان والإنسانية وجمعية النور للتربية والتعليم وجمعية بلادي والمنتدى العربي لدراسات المرأة والتدريب والأكاديمية المصرية للتربية الخاصة

لبنان – الحدث – مدينة رفيق الحريري الجامعية

اعداد الدكتور بوطي محمد نور الدين

دكتوراه في علوم التربية

مستخلص البحث بالعربية:

يهدف هذا البحث إلى إبراز دور تدريس اللّغة العربية في تعزيز الهوية الوطنية في الوطن العربي، ولقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التّحليلي تماشيا مع أهداف الدّراسة، وذلك لمعرفة العلاقة الحقيقية بين اللّغة والهوية، ثمّ التّطرق إلى العلاقة بين العولمة واللّغة العربية، ثم النّفاذ إلى أهمية تدريس اللّغة العربية في زمن العولمة، مع إبراز أهم الأسباب المؤدية الى ضعف تعلم وتدريس اللّغة العربية في المدارس العربية، وأخيرا آفاق تدريس اللّغة العربية في زمن العولمة مع إعطاء بعض الحلول الكفيلة بترقية تدريس اللّغة العربية في زمن العولمة .

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، الهوية الوطنية، العولمة

Abstract:

The aim of this research is to clarify the role of teaching Arabic in strengthening national identity in the Arab world, the researcher used the descriptive analytical method in line with the objectives of the study This is in order to know the true relationship between language and identity, Then clarify the relationship between globalization and the Arabic language, With an explanation as well as the importance of teaching Arabic in the era of globalization, then he explained the reasons leading to failure in teaching and learning the Arabic language, finally giving solutions that help develop Arabic language teaching in the era of globalization.

Keywords: Arabic language, national identity, globalization .

مقدمة:

تعتبر المدرسة من أهم المؤسسات الّتي يعول عليها في إرساء مبادئ وفلسفة أي مجتمع كان على تباين كل مجتمع عن الآخر، فمن خلال المدرسة ومن خلال المناهج الدّراسية يمكن لكل مجتمع تمرير ما يريده منها من خلال توافق المخرجات التّعليمية والغايات والأهداف المسطرة في المنهاج الّذي يتبناه كل مجتمع وكل أمة، والمجتمع العربي لا يخرج عن هذا الإطار في إرساء مبادئه وفلسفته من خلال المنهاج التّعليمي،فترسيخ مبادئ الهوية الوطنية تقع في مقدمة هذه المبادئ، و تقع في أتون فلسفة التّربية في المجتمع العربي، فلإذكاء هذه المبادئ وجب الاهتمام بمجموعة من المواد الدّراسية وفي طليعتها اللّغة العربية لما لها من دور في تجذير وترسيخ الهوية الوطنية في المجتمع العربي، ولكي نقترب من إعطاء الصّورة الحقيقة والدّور الفعلي المعول عليه من خلال تدريس اللّغة العربية في إرساء الهوية الوطنية حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية أن نميط اللّثام عن مفهوم الهوية الوطنية بداية، ثمّ علاقة اللّغة بالهوية، وكذلك انعكاسات العولمة الحديثة على اللّغة العربية، مع إبراز أهمية تعليم اللّغة العربية للدارسين في زمن العولمة، والأسباب الّتي تحول دون تعلم اللغة العربية تعلما صحيحا يتماشى والأهداف المنشودة منها كمادة

في التدريس، وأخيرا آفاق تدريس اللّغة العربية في زمن التّحولات السّريعة في زمن العولمة والنّتائج المتوصل إليها من خلال .

مشكلة البحث :

تعتبر اللّغة العربية بشهادة دارسيها من أسمى اللّغات الّتي وجدت على ظهر البسيطة، فهي لغة الدّين والعلم والحياة معا، ونظرا لهذه الأهمية الّتي تحظى بها فمن الواجب أن تحظى هذه اللّغة بمكانة رفيعة في تبليغ المحتويات التّعليمية كلغة في التّدريس، وهذا من شأنه أن يزيد من قيمتها ونجاعتها كأداة للتواصل وتبليغ المعاني للمتعلمين كل على شاكلته، وفي كل الأطوار التّعليمية كما أن لأي لغة كانت حَمُولات ثقافية وأيديولوجية لذا فمن الواجب الاهتمام بها في سبيل ترسيخ الهوية الوطنية في مقابل الموجات التّغريبية الّتي قد تقلل من شأنها وتضيق حدود استعمالاتها كلغة حية في إطار تجليات العولمة عليها، ولكي نتعايش مع هذه الموجات العولمية وجب ترسيخ الهوية الوطنية للحفاظ على كينونة مجتمعاتنا، ولن يتأتى لنا ذلك إلا بالاهتمام بأمور عديدة من اهمها الاهتمام باللغة الأم (اللّغة العربية)، لأنّ من أهداف هذه الأخيرة الحرص على المواطنة الصالحة، حيث يرى النعيمي أن من الأهداف العامة لتعلم العربية " تنمية روح المواطنة الصالحة في نفوس الناشئة وما تنطوي عليه من حب الوطن والولاء له والتّضحية لأجله " (النعيمي، ب ت، ص8)، وهذا لأنّ اللغة تحمل في طياتها فكر وثقافة أي مجتمع كان وأي حضارة كانت، فهي رافده الثّقافي، وفي هذا الصّدد يذكر بوجمعة (2018) مايلي " تعد اللغة الأساس الأول في تكوين أي مجتمع من المجتمعات ولذلك قيل عنها أنها ظاهرة اجتماعية، تبلور أفكار المجتمع وتعمل على تشكيلها، إذ لا فكر بدون لغة، وهي التي تعبر عن رؤيته الخاصة للعالم وتميزه عن الآخرين ... " (بوجمعة، 2018، ص 52). ونظرا لطبيعة وخصوصية اللّغة العربية فلكي نعمل على تكريس دورها الفعلي في ترسيخ قيم المواطنة الصّالحة كان الأجدر بنا أن نحقق هذا الهدف من خلال تعزيز دورها التّعليمي (الدّيداكتيكي) في تبليغ المضامين المعرفية المتضمنة في المناهج التّعليمية، وذلك لتعزيز ثقة طلابنا في لغتهم من أجل تكريس البعد الوطني، وهذا ليس في مادة اللّغة العربية فحسب بل في كل المواد التّعليمية بعيدا عن الرّطانة ومحاذير استعمال اللّغات الأجنبية في تدريس العلوم على اختلافها، ولقد جاءت هذه الورقة البحثية لإبانة دور اللّغة العربية في تعزيز الهوية الوطنية، وذلك بالإجابة على الأسئلة التّالية:

1- أسئلة البحث:

- ما لمقصود بالهوية الوطنية ؟

– ما علاقة اللّغة بالهوية ؟

– ما هي انعكاسات العولمة الحديثة على اللّغة العربية ؟

– ما أهمية تعليم اللّغة العربية للدارسين في زمن العولمة ؟

– ماهي أهم أسباب ضعف تعلم وتدريس اللّغة العربية في مدارسنا العربية ؟

– ما آفاق تدريس اللّغة العربية في زمن العولمة ؟

2– أهمية البحث وأهدافه : تظهر أهمية البحث من خلال العناصر التّالية:

- إظهار مدى أهمية استخدام اللّغة العربية في تعليم النّاشئة .
- إبراز أهم المعيقات التي تحول دون توصيل المضامين المعرفية باللّغة العربية .
- اللّغة العربية في مواجهة العولمة .
- إبراز أهمية اللّغة العربية في تعزيز الهوية الوطنية .
- إعطاء حلول كفيلة بالنهوض بتدريس اللّغة العربية في زمن العولمة

3– المنهج المستخدم في البحث:

سيتم استخدام المنهج الوصفي التّحليلي من خلال عرض التّراث النّظري وأدبيات البحث المتضمنة لعناصر البحث، وذلك تماشيا مع متطلبات البحث وطبيعته.

4– تحديد مفاهيم البحث:

بداية سوف يعطي الباحث تعريفات مختصرة مبسطة لكل من مفهومي اللغة والهوية، وذلك بعرض كل من التعريف اللغوي والاصطلاحي الذي يشمل المفهومين سابقي الذكر يتلوهما التحديد المفاهيمي للهوية الوطنية :

أ– مفهوم اللّغة لغة واصطلاحا:

*– التّعريف اللّغوي للغة: " اللّغة من لغا في القول يلغى وبعضهم يقول يلغو لغوا، تكلم .... واللغة اللّسنُ وحدها أنّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهي فعلة من لغوت أي تكلمتُ أصلها لغوة والجمع لغات." (شنان، 2018، ص 18)

*– التّعريف الاصطلاحي للغة: " اللغة ظاهرة معقدة يتميز بها الكائن البشري عن سائر المخلوقات الأخرى، فهي تمثل نظاما رمزيا اصطلاحيا للدلالة والتّعبير والتّواصل، ويشتمل هذا النّظام على مجموعة من الأدوات والوسائل المنطوقة وغير المنطوقة الّتي تشكل في مجموعها الإطار الكلي للغة والتي تسود في مجتمع ما، بحيث تستخدم من قبل أفراد هذا المجتمع في عمليات التفاعل والتواصل ." (عبد الباقي محمد و عيسى، 2011، ص 207).

ب–المفهوم اللغوي والاصطلاحي للهوية:

*–التعريف اللغوي للهوية: " تشير كلمة الهوية في اللغة العربية لنفس ما تشير إليه كلمة (Identity)، في اللغة الإنجليزية وهي مستمدة من أصل لاتيني (identitas)، والتي تعني نفسه أو عينه وهو معنى يؤكد على درجة الاشتراك في التشابه التام أو التفرد عن الآخرين في نطاق خاص أو غرض محدد،... أما في اللغة العربية، فالهوية هي مصدر صناعي مركب من "هو" ضمير المفرد الغائب المعرف بأداة التعريف (ال) ومن اللاحقة المتمثلة في الياء المشددة وعلامة التأنيث (ة)..." (الجرف، 2018، ص66).

*–التعريف الاصطلاحي للهوية: تعرض لها الجرف (2018) في مايلي " تعارف جماعة معينة على أنها مجموعة متجانسة إثنيا، أو محليا، أو مهنيا، أو دينيا، أو قوميا، وهي الوعي بالذات، والمصير التاريخي الواحد، من موقع الحيز المادي والروحي، والتي تحدد توجهات النّاس، وأهدافهم، وتدفعهم إلى العمل معا في تثبيت وجودهم، وفي المحافظة على منجزاتهم." (الجرف، 2018، ص67).

ج– تحديد مفهوم الهوية الوطنية: تعرف بأنها " ... القالب الّذي ينصب فيه مجموعة الأناوات، بلغة أخرى اتحاد (الأنا) مع(نحن) إذ إنّها تتكون من منظومة متماسكة من المفاهيم العقدية التّراثية، والخبرات وكل الأوضاع التي مرت بها الهويات الاجتماعية والتي أفرزت سلوكا علميا وفكريا يطبع المجتمع بصفات معينة خاصة دون مجتمعات أخرى مما يجعلها متميزة عنها في اللّغة، الثّقافة، والفكر والقيم والقوانين . فالهوية الوطنية هي ذلك الكل أو القالب البنيوي الّذي يوحد بين الهويات الاجتماعية الفرعية في كل موحد.." (عبد الله، 2018، ص07).

5– علاقة اللّغة بالهوية:

لقد ارتبط مفهوم الهوية منذ ظهوره بمصطلح اللغة، فاللغة كانت ولاتزال أبرز علامات الوجود وأهم مظاهر التعبير عن الجماعة، واتفق معظم الدارسين في مختلف التخصصات على أنّ اللّغة من أهم العناصر المشكلة للهوية الاجتماعية (إثنية وطنية قومية، وبما أن اللغة خاصة بكل مجموعة على حدة، وبما أن لكل مجموعة

خصوصياتها، فإن هذا النظام لا يمكن أن يكون مجرد وسيلة اتصال محايدة، بل إنّه يصدق عليه تعليق كريستين فليشات القائلة إن اللغة حاملة لهوية، قيم، تاريخ ومعنى، إنها تحقق التلاحم الاجتماعي، وتدعم تنامي الإحساس بروح الإنتماء إلى الجماعة . (بضياف و بوجملين، 2016، ص 196 بتصرف).

" ولعلّ مما يؤيد الارتباط الوثيق بين اللغة والهوية تمسك الكثير من الأمم والشعوب القوية بلغتها في جميع المحافل الخاصة والعامة فإذا كانت اللغة هي الأساس الصلب الذي تقوم عليه الأمة فإن الهوية في الواقع هي خاصية اللغة ووظيفتها الأساسية، فيقول الفيلسوف الألماني فيخته " إن الذين يتكلمون بلغة واحدة يشكلون كيانا واحدا متكاملا بروابط متينة وإن تكن غير مرئية . (البديرات و البطاينة، 2016، ص 43)

كما أن "اللغة منظورا إليها من زاوية الهوية ليست مجرد أداة تواصلية محايدة وسلبية، بل هي كائن إيجابي وفاعل في إعادة إنتاج ذات الهوية، وتطويرها أو – على العكس من ذلك تدهورها وتحللها، إضافة إلى أنها أحد أركانها وأنحائها الكبرى، ولإدراك هذه الحقيقة بصورة افضل نسوق مثال تركيا الكمالية كان مصطفى كمال(أتاتورك) يدرك جيدا طبيعة العلاقة بين اللغة العربية والهوية العثمانية لتركيا القائمة على الإسلام لهذا أسرع في استهداف طرفي هذه العلاقة من خلال مشروع الثورة اللغوية التي استهدفت تعزيز مكانة اللغة التركية وتصفية الوجود اللغوي العربي ..."(جبرون،2013، ص 52)

فقد "تضيع ثقافة الأمم وتُطمَس هوياتها عندما يتخلى أهلها عن لغتهم الأم، ويستعيضوا عنها بلغات أخرى أجنبية، تصبح بالنسبة لهم علامةً على التقدم والرقي. فللغة مكانة مركزية في هوية وثقافة أي أمة، وأي تخلٍّ أو تهاونٍ قد يحدث بحق اللغة تنعكس آثاره على هويتهم؛ إذ تمثل اللغة الوعاء الحاوي للثقافة والهوية، فإذا ما تبدل ذلك الوعاء تبدلت معه الثقافة والهوية. وهو ما يجعل من معرفة اللغة درعاً واقياً وحصناً آمناً لهوية وثقافة أي أمة، بل يمنحها المكانة التي تستحقها بين بقية الأمم انطلاقاً مما يميزها" (سهير الشربيني، على الرّابط الإلكتروني: https://www.albayan.co.uk) .

كما يرى" الفيلسوف الألماني مارتن هايدغر (1889–1976) يقول إن لغتي هي مسكني، وهي موطني ومستقري، وهي حدود عالمي الحميم ومعالمه وتضاريسه، ومن نوافذها ومن خلال عيونها أنظر إلى بقية أرجاء الكون الواسع، وهو لايكتفي بذلك، حيث يقول(أنا ما أقول) أما جان بول سارتر (1905–1980) فيقرر بأنني لغة ..."(البريدي،1434،ص28 بتصرف)

وأخيرا " .. اللّغة هي الأساس الذي يقوم عليه صرح الأمم وبها تستطيع أن تتحدث أية مجموعة قومية باعتزاز عن هويتها الخاصة (العرقية أو الوطنية) . ولا شك أن التحقيق النفسي للذات الإنسانية يتجسد في

أفضل صوره من خلال الشعور بالانتماء إلى هوية محددة أول عناصرها الجوهرية هي اللغة . يقول رولان بارث " كل امرئ سجين لغته، عندما يكون بعيدا عن طبقته، فإن أول كلمة ينطق بها تشير إليه وتحدد موقعه .." (بوجمعة،2018، ص 13)

6- اللّغة العربية والعولمة:

بداية سيعرض الباحث هنا تعريفا لغويا واصطلاحيا للعولمة حيث جاء في الأدبيات أن العولمة: " (Globalisation) تعني جعل العالم ذا توجه واحد مسيطر عليه تقنيا وثقافيا في إطار حضارة واحدة وهذا هو المعنى الذي حدده المفكرون باللغات الأوربية (Globalisation) بالإنكليزية والألمانية وعبرو عن ذلك بالفرنسية بمصطلح Mandial ووضعت كلمة العولمة في اللغة العربية مقابلا حديثا للدلالة على هذا المفهوم الجديد.." (عباس و العزي، 2015، ص16).

انطلاقا من التعريف السابق يظهر جليا أن العولمة كانت تجلياتها واضحة على كل الأصعدة وفي شتى المجالات، وهذا الأمر واضح جلي لما تحمله من أفكار وتغييرات، واللغة العربية تأثرت بشكل واضح وصريح، وقد استرعى هذا الأمر انتباه وتفكير المشتغلين في ميدان اللغات واللغة العربية بوجه خاص، فنجدهم قد أشاروا إلى حجم المشاكل التي تكابدها اللغة العربية في ظل العولمة، فلقد أشار لها زرمان (2018) بقوله " عندما داهمتنا تيارات العولمة الجارفة وأظلنا عصر السماوات المفتوحة وجدت العربية نفسها في وضع لا تحسد عليه فقد ازدادت حالتها تعقيدا -، وازدادت التحديات قوة، واكتسحت لغات القوى العالمية المتنفذة ... وسيطرت سيطرة شبه تامة على جميع النشاطات البشرية، وفرضت نفسها بما معها من قوة التقنية والنفوذ الاقتصادي والسياسي الواسع، وزاحمت العربية مزاحمة شديدة على لسان أبنائها فتراجعت خطوات إلى الوراء وهي تعاني اليوم غربة اجتماعية بين الناطقين بها عن قصد و عن غير قصد ..." (زرمان، ص16)

ولقد أشار كذلك الهزايمة (2012) إلى حجم الخطورة التي تحملها في طياتها العولمة اللغوية على المثقف العربي، وذلك باستشهاده بدراسة الحمد 2003 حيث خلص هذا الأخير إلى مانصه أنّ " ... المثقف العربي ستزداد معاناته بسبب التأثير الكبير الذي يلحق باللغة العربية، وذلك بسبب التيار العولمي الذي تدفع به الدول الغربية باتجاه هدم اللغة، وتعكير صفو الثقافة العربية ومن هذه التأثيرات: ترك الناطقين باللغة العربية القواعد الأساسية الناظمة للغتهم، وهذا في حد ذاته إصابة العولميين لهدفهم، وذلك بالإعلان عن نجاح عولمتهم في تحقيق أهم أهدافها ." (الهزايمة، 2012، ص 24).

وغير بعيد عن ما سلف ذكره هناك من يرى أن العولمة تهديد حقيقي للأمن القومي لأنّها تهدد الأمن اللساني باعتبارها تسلخ المواطن عن لغته وهنا نتكلم عن الأمن اللغوي والاختراق العولمي للثقافة العربية حيث ذكرليلة (2012) في هذا الصدد أن " من نتيجة ذلك تسرب مفردات كثيرة إلى بنية اللغة العربية الأمر الّذي كان كافيا للحكم عليها وإصدار حكم بوفاتها مثل كلّ اللّغات التاريخية الأخرى، لولا أنّ القرآن الكريم أوحى به بلغة عربية مما ساعد نسبيا في الحفاظ عليها وبقائها، وخطورة القضاء على اللغة أو إضعافها أنه ينشر حالة من الفوضى المعنوية في فضاء المجتمع ". (على ليلة، 2012، ص 181 بتصرف)

إضافة إلى القول السابق الذكر فإن صمود اللغة العربية في وجه العولمة عزاؤه تاريخها الطويل وانتاجاتها العلمية والأدبية على مر الأزمان، وذلك لأنّ اللّغة العربية قادرة على التّكيف مع المتغيرات والمستجدات الجديدة .(عباس و العزي، 2015).

لكن هذا لا يمنع من أن يفتح المجال واسعا للتأكيد على الأمن اللّغوي للغة العربية في ظل العولمة، فالعولمة بتجلياتها تنصهر في بوتقتها العديد من اللغات، وهذا ما يشكل خطورة على الأمن اللغوي واللساني وما يحمله من أبعاد، ولقد نبه لذلك الحافظ (2019) ذلك بقوله " في زمننا المعاصر، تلوح في الأفق ملامح غزو شرس، يستهدف اجتياح مواقع اللغة على مختلف مستوياتها، الأمر الذي يجعل شعوبا مختلفة تتوجس خيفة منه، وتتوثب حرصا على أمن وجودها اللغوي، ومن ذا انبرت تحصن ذاتها تحت ماندعوه بالأمن اللّغوي ..." (الحافظ، 2019، ص 53).

7- أهمية تعليم اللّغة العربية للدارسين في زمن العولمة :

لا يكاد يخفى على أحد أهمية اتقان اللّغة الأم والتعلم بها عند النّاشئين كونها اللّغة التي يفكرون بها، ويتعاملون بها في شعاب ومناحي الحياة المختلفة، وإن كان الحديث عن اللغة العربية فهذه الأهمية تزداد أكثر كونها لغة متميزة متجذرة ومتوغلة في تراثنا العربي والإسلامي، وتحكم متعلمينا في زمام لغتهم يساعدهم على اقتحام اللغات الأخرى والنهل من روافد العلوم المتنوعة، ومما يعزز ها القول ما أورده في إشارة صريحة لتعزيز اتقان اللغة الأم ودورها في تعزيز التعلم عند فئة المتعلمين بقوله " .. بينت الدراسات أن استخدامها في التعليم في حالات كثيرة، عامل مساعد على اكتساب المهارات اللغوية، وعلى التحصيل الدراسي في المواد الأخرى وعلى تعلم لغة ثانية ." (الآلوسي و أبو شنب، 2015، ص17).

- تساعد على إذكاء وتقوية التّفكير المنطقي لأنّها " تتميز .. بأنها أقرب لغات الدنيا إلى المنطق حيث إنّ عباراتها سليمة تهون على النّاطق بها أن يعبر عما يريده دونه تصنع أو تكلف ." (الديسي،2019،ص13).

– " .. إنّ اللّغة العربية بثقافتها التي لا تنفك عنها – لا تزال مطلوبة من غير بنيها ولعل أقدم محاولة للاتصال بالثقافة العربية ترتد إلى مدرسة المترجمين في طليطلة، التي أنشأها العالم ألفنسو (1252–1284) ثم تعهدها بالرعاية رايموندو ... وقد تيسر لها أن تنقل عن التراث العربي كثيرا من الفلسفة والمنطق والطب والفلك ..." (صالح، 2020، ص 234).

– هي لغة العلوم والتّقنية إن استغلت الاستغلال الأمثل وحظيت بالانتشار والاستعمال الواسع، وهذا لأنها " .. تملك من المزايا والخصائص ما يمكنها من السيطرة على جوانب الاصطلاح وهي مفاتيح العلوم إذا عمل العلماء والمفكرون على حل المشكلات العالقة في هذا المجال من حيث التّوليد والاستعمال والتوحيد ". (سالمي، 2013،ص 14).

وتكمن أهميتها كذلك في قوتها ومناعتها ضد كلّ المؤثرات الخارجية وهي بالتالي تكون مرشحة لأن تحافظ على بقائها لغة حية، ولهذا القول ما يعززه حيث " ..أعلن الكاتب الإسباني إميلو جوزي سيلاد الحائز جائزة نوبل في الآداب عام 1989، في تقديراته الاستشرافية حول «مصير اللغات الإنسانية»، بقوله: «إنه نتيجة لثورة الاتصالات سوف تنسحب أغلب اللغات من التعامل الدولي وتتقلص محلياً، ولن يبقى من اللغات البشرية إلا أربع لغات قادرة على الوجود العالمي والتداول الإنساني، وهي: الإنجليزية، والإسبانية، والعربية، والصينية." (زاهر ، https://aawsat.com/home/article/925296/).

8– أسباب ضعف تعلم وتدريس اللّغة العربية:

– تعلم اللّغة العربية غير مرتبط بمصادرها الرئيسية كالقرآن الكريم والحديث النّبوي الشريف

– اسقاط نظريات تعلم اللّغة من اللغات الأخرى من دون تطويرها بما يتناسب وخصوصية اللّغة العربية .

– عدم تشجيع القراءة الحرة مع قلة توافر مصادرها لاسيما أدب الأطفال . (هواري، 2020، ص 232 بتصرف).

– أخطاء شائعة في التّقويم التّعليمي والتربوي ذلك ".. أنّ الثقافة العربية في مدارسنا لاتفكر إلا في الامتحان، والعمل للامتحان، فتلك هي الغاية التي يرجوها كل مدرس وكل أب . فلا عجب إذا كثرت المختصرات والكتب الموجزة واعتمد التلاميذ على الحفظ، ودرس الأدب دراسة سطحية لا يقصد بها سوى النجاح في الامتحان ..." (الأبراشي، 1948، ص 08).

ولعلّ من الأسباب كذلك ما أورده النصار: (2012)

– عجز مناهج تعليم اللّغة العربية عن بث روح الاعتزاز في نفوس الطلبة بلغتهم العربية والشعور بقوتها ومرونتها وجمالها وحيويتها وقدرتها على استيعاب المستجدات العلمية والتقنية الحديثة .

– ضعف أداء كثير من معلمي اللّغة العربية، وقصور مؤسسات إعداد المعلمين عن تأدية واجباتها اللغوية، ونقص برامج التّأهيل والتّدريب المهني والعلمي لمعلمي اللّغة العربية .

– ضعف معلمي المواد الأخرى في اللّغة العربية والذي انعكس بدوره على ضعف فهم الطلبة، وتأخر مستوياتهم التعليمية وتراجع استخدام اللّغة العربية في البيئة التّعليمية .

– تأخر استخدام الوسائل التّقنية الحديثة في تدريس اللّغة العربية . (النصار، 2012، ص08).

9– آفاق تدريس اللّغة العربية في زمن العولمة:

مادامت لغتنا العربية بهذه الجزالة، وهذه الحصانة وجب تأكيد دورها المنيع وتعزيز عملها كأداة في تعزيز الهوية الوطنية، وتعزيز الانتماء العربي كذلك، وذلك بالتأكيد على دورها الإيجابي كأداة فاعلة ضمن مقاربات تعليمية ناجعة، فحتى وإن كانت نظمنا الحياتية لاترقى لنظم الحياة الكائنة في الدول المتطورة نظرا للإخفاق العلمي والتّقني الواضح في أغلب الدول العربية، لأنّه وكما جاء على لسان لبصير (2015) نقلا عن محمد تيمور ما نصه " فإذا كانت الإمبراطورية العربية قد أسدل ستارها على مسرح السياسة فهي قائمة في مظهر لغوي يربط بين من ضمت من الشعوب، ونحن نعمل بواعيتنا الظاهرة والخافية على استبقاء رباطنا الامبراطوري في صورة اللغة العربية، كأننا بهذا نعمل بهذا الرباط نعمل على احياء إمبراطوريتنا الزائلة، على نحو يلاءم ملابسات الحضارة، فإيماننا بالفصحى مستمد من إيماننا بتلك الإمبراطورية التي تتجمع فيها أمجادنا التليدة، وإننا بذلك الإيمان نستمسك بمقومات شخصيتنا العزيزة علينا وعلى تاريخ الإنسانية جميعا، وفي هذا الاستمساك تلتق مشاعرنا الطبيعية، لحماية أنفسنا من معترك تنازع البقاء ." (لبصير، 2015، ص 39).

وفي نظر الباحث كي يكتمل ذلك الإيمان يجب العمل على إذكاء الدور الريادي للغة العربية في تعزيز الهوية الوطنية، وذلك بالعمل بهذه التّوصيات الّتي أرى أن من شأنها تعزيز دور اللّغة العربية في تعزيز هوية المواطنة وتعزيز الانتماء للوطن العربي، وذلك من خلال التّأسيس لمناهج تعليمية رائدة تأخذ في حسبانها ما يلي:

– العمل على تجويد المخرجات التّعليمية خاصة ما يتعلق منها بتأهيل المكونين والمعلمين وتطوير مناهج تعليمهم بما يتماشى وخصائصهم البيئية والمعرفية والثّقافية .

– تعزيز الاستخدام التّقني للغة العربية خاصة ما يتعلق منها بالتعليم الإلكتروني .

– تعزيز استخدام اللّغة العربية في الميادين الجامعية خاصة ما يتعلق منها بالطب والصّيدلة والعلوم التّجريبية .

– الحرص على الدور المهم للمجامع العربية الّتي تعنى بشؤون اللّغة العربية من ترجمة ونقل واستشراف .

– تشجيع كل مبادرة للاختراع و الاكتشاف مع الحرص على تسمية كل منتوج أصيل بلسان عربي .

– إعادة النظر في تدريس قواعد اللغة من نحو وصرف وكتابة حتى لا نفرط في لغتنا بدعوى التيسير المبالغ فيه و لا الصعوبة المنفرة لدراسة اللغة العربية .

– تشجيع وتعزيز عمل الهيئات والبرامج العلمية التي تسعى لتعزيز تعلم اللغة العربية لفئة المتعلمين الغير ناطقين بها .

– تعزيز انتشار استخدام اللّغة العربية الفصحى في تدريس كل العلوم فهي ليست حكرا على معلمي اللّغة العربية فحسب، بل الواجب أن يتقنها كل معلمي المواد على تباينها .

– تشجيع الأعمال الأدبية الأصيلة والقراءة الحرة عند النّاشئة لكي يتعزز حبهم للغتهم لترك العنان لإبداعاتهم الأدبية .

– إعادة النظر في أساليب التّقويم الخاصة باللغة العربية وذلك بالبعد عن الحفظ الأصم للقواعد الجاهزة مجانبين في ذلك الفهم والتّطبيق، ليتم تقويم المتعلمين في أطر علمية وفق صنافات علمية.

10– نتائج البحث:

من خلال العرض النّظري لكل ما له علاقة بموضوع البحث خلصت إلى النّتائج التّالية:

– ضرورة الاهتمام باللغة العربية خاصة في البعد المتعلق بالهوية الوطنية .

– لا يمكن بأي حال من الأحوال التّكلم عن تعزيز الهوية الوطنية بمعزل عن اللّغة العربية التي هي الأداة الرئيسة في ذلك كون اللّغة تحمل حمولة ثقافية .

– ضرورة تبصير المتعلمين بأهمية اللّغة العربية وتميزها كي لا ينأى المتعلم بعيدا عن لغته وبالتالي يبتعد عن ثقافته وأيلولته .

– اللّغة العربية هي أداة التّواصل والتّعليم في المجتمعات العربية، وهي ليست حكرا على معلم اللغة العربية فحسب، والواجب أن يكون معلمي المواد على اختلافها يتحكمون في زمام لغتهم لكي ينقلون التّراث العلمي نقلا صحيحا بعيدا عن الرّطانة، وهذا يعزز ثقة متعلمينا بلغتهم للإقبال على حبها وتعلمها والنّهل من معينها الصّافي .

خاتمـة:

لكي نعمل على تعزيز الهوية الوطنية الحقيقية في مجتمعاتنا العربية، وجب توظيف كل السبل والأدوات وتسخير المواد التعليمية في سبيل ذلك التّعزيز، ومن أهم الأدوات في ذلك الاهتمام والاحتفاء باللغة الوطنية (اللّغة العربية) لما لها من تأثير في تعزيز الهوية الوطنية، كونها المادة التّعليمية الرّئيسية المسخرة لذلك نظرا لطبيعتها وتميزها في نقل المضامين التّعليمية، فهي في نظري وفي نظر الكثير رافد ثقافي فعلي إن أحسن استغلالها وتوظيفها بما يتماشى والأهداف المسطرة في المنهاج والّتي تستهدف بداية تعزيز الهوية الوطنية عند المتعلم العربي .

قائمة المراجع:

أ/الكتب:

1– الأبراشي، محمد عطية،(1948)، أحدث الطرق في التربية لتدريس اللغة العربية، القاهرة، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، ط 1 .

2– الآلوسي، تيسير عبد الجبار ؛ أبوشنب، ميساء أحمد، (2015)، تكنولوجيا تعلم اللغة العربية، عمان،مركز الكتاب الأكاديمي .

3– البريدي، عبد الله،(1434)،اللغة هوية ناطقة منظور جديد يمزج اللغة بالهوية والحياة، الرياض، سلسلة كتاب المجلة العربية .

4– الجرف، فاتن أحمد برهم، (2018)، أزمة الهوية وتداعياتها على الاستقرار السياسي في الوطن العربي، القدس، دار الجندي للنشر والتوزيع، ط1.

5- الحافظ، منير، (2019)، إشراقات في فلسفة الفن والجمال، عمان، دار الخليج، ط1

6- الديسي، ربى محمود،(2019)، مدخل إلى صعوبات القراءة " الديسليكسيا "، عمان، دار يافا للنشر والتوزيع، ب ط .

7- النعيمي، علي، (ب ت)، الشامل في تدريس اللغة العربية، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع .

8- الهزايمة، محمد يوسف، (2012)، العولمة الثقافية واللغة العربية (التحديات والآثار)، عمان، الأكاديميون للنشر والتوزيع .

9- بوجمعة، واعلي (2018)، اللغة العربية والتنمية الميسرات والمعيقات،لندن el kutub ltd .

10- جبرون، امحمد،(2013)، انشقاق الهوية جدل الهوية ولغة التعليم في المغرب الأقصى من منظور تاريخي، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،، ط1.

11- زرمان، محمد، (2018)، اللغة العربية وإكراهات العولمة، دروب للنشر والتوزيع .

12- سالمي، عبد المجيد، (2013)، إشكالية اللغة في تدريس العلوم، مجلة الأثر العدد 17 . جامعة ورقلة، (09-15).

13- عباس، زهير سعد ؛ العزي سويم، (2015)، ظاهرة العولمة وتأثيراتها في الثقافة العربية، عمان، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1.

14- عبد الباقي محمد، شذى ؛ عيسى، مصطفى محمد، (2011)، اتجاهات حديثة في علم النفس المعرفي، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1 .

15- عبد الله، محمد قاسم، (2018)، الهوية الوطنية والانتماء وسلوك المواطنة الأساس النفسي والتربوي في تشكلهما، أوراق مؤتمر الهوية الوطنية، مداد مركز دمشق للأبحاث والدراسات .

16-على ليلة، (2012)، الأمن القومي العربي في عصر العولمة تفكيك المجتمع وإضعاف الدولة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1

ب / المجلات وأوراق العمل:

17- البديرات، باسم يونس ؛ البطاينة حسين محمد، (2016)،اللغة وأثرها في تجذير الهوية العربية والإسلامية في عصر العولمة، المجمع، العدد 11، ص 39-62

18- النصار، صالح بن عبد العزيز، (2012)، ضعف الطلبة في اللغة العربية وآثاره، في ضوء نتائج البحوث والدراسات العلمية، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي للغة العربية تحت عنوان: اللغة العربية لغة عالمية مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة بيروت من 19 إلى 23 مارس 2012 م (المجلس الدولي للغة العربية) .

19- بضياف، سعاد ؛ بوجملين، لبوخ، (2016)، أثر الهوية الوطنية في تطور اللغة العربية، مجلة الأثر، جامعة ورقلة، العدد 2016/65، ص (195-210).

20- شنان، قويدر، (2018)، لغة التعليم والهوية، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد (05). تصدر عن جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر (225-231).

21- صالح، محمد عبد الله، (2020)، اللغة العربية والهوية الأثر والتأثير، مجلة قراءات، مجلة تصدر عن كلية الآداب واللغات، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، المجلد 09 العدد 01، ص) 213-237).

22- لبصير، نورالدين، (2015)، تجاذبات اللغة والهوية بين الأصالة والاغتراب، مجلة جسور المعرفة، العدد (04) تصدر عن جامعة حسيبة بن بوعلي شلف الجزائر، ص (28-42).

23- هواري، عفاف راضي علي، (2020)، أسباب ضعف الطلبة في مهارات اللغة العربية في ضوء نتاج الاختبار الوطني 2019 وطرق علاجها، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، العدد (61) نوفمبر 2020، ص (226-241).

ج/الأنترنيت:

24- سهير الشربيني، مركزية اللغة في الهوية والثقافة 2021 على الرابط الإلكتروني: https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?ID=7821. تاريخ الاطلاع 2021/11/10.

25- زاهر، ضياء الدّين، اللغة ومستقبل الهوية التعليم نموذجا، على الرّابط الإلكتروني https://aawsat.com/home/article، تاريخ الاطلاع 2021/11/14 .